



الأحد 26 يناير 2014 12:01 م

## ماهر إبراهيم جعوان

الأيام دول يوم لك ويوم عليك فمن كان ظالماً ويظن أن هذا يومه فلينتظر اليوم الذي عليه ومن كان مظلوماً فليرتقب يوم نصره

فالقوي لن يظل مدى الحياة قوياً والضعيف لن يظل مدى الحياة ضعيفاً  
والحاكم لن يظل حاكماً مدى الحياة (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)

وعندما يحتدم الصراع ويفتري ويتجبر أهل الباطل وتقلب الموازين وتتشتت الأهواء وتشوه الحقائق ويكثر الكذب والتلفيق والتضليل ويراق الدم الحرام بغير ذنب ويحرق الناس أحياءً وأمواتاً فنصل لمشهد المفارقة والمفارقة طلباً للدعم والمدد من القوة الربانية التي لا تقهر فلا أقل من الثبات والحشد في الميادين لئري الله من أنفسنا خيراً

فعندما يثبت أهل الحق على مبادئهم وأخلاقيهم وأهدافهم السامية ويخرجون بسلمية تامة يجأرون إلى الله تعالى يشكون له ظلم الظالمين ويعتصمون به ويلوذون بجنابه ويتوكلون عليه فهو القاهر فوق عبادة ،وعندما تنعدم الأسباب الأرضية في النصر والتمكين ويظن الجبابرة أنهم مانعتهم حصونهم من الله وأن رأيتهم عالية لن تنكس وأن جنودهم أشداء ملئ السمع والبصر (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين)

هنا فقط تتدخل يد الله تعمل في الخفاء تمهد لدينه وتغرس لدعوته وتنصر أوليائه وتهزم أعدائه بجنود الله التي لا تقهر (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

فما أن وصل العناد إلى منتهاه من فرعون اللعين الذي يؤيد ويدعم ويساند ويفعل كل ما يغضب الله تعالى حتى حاول أن يصفى القضية وكل من يقف في وجهه فأراد نهاية سعيدة فجمع كيدته وأتى صفاً واتفقوا على يوم الزينة

(قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَسِّرَ النَّاسَ ضُحًى فَتَوَلَّيْ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى)

فالحشد مطلوب وموجود لكل الأطراف ليبطل الباطل ويحق الحق ولتمحى الغشاوة عن الوجوه المغيبة ولتظهر الحقائق على رؤوس الأشهاد

(ما جئتم به السحر إن الله سيبيطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين)

وهلك هو وجنوده في يوم زينته والذي ظن فيه الغلبة والنصر المبين

ويوم الأخدود قال الحق للباطل إنك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد واحد وتعترف أنه لا يكون في كون الله إلا ما يريد الله فلما حدث المراد وتجمع العباد في يوم المفارقة والمفارقة ورغم التهديد والوعيد بالويل والشبور وعظائم الأمور ورغم الجرح والألم والظلم والطغيان والقتل والإحراق والشهداء

والمكلمين آمن الناس بالله رب العالمين وانتصر الحق

ومع قارون حُسف به وبداره الأرض لما خرج على قومه في زينته

(فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ )

وما كان يوم السادس من أكتوبر1973م إلا يوماً من أيام الزينة نصر الله فيه عباده المؤمنين وما كان أكتوبر1981م إلا احتفالاً في يوم الزينة

وكذلك 25 يناير 2011م احتفالاً في يوم الزينة ثم جمعنا ميدان التحرير في صحوه ضمير ولحظة وعي وبصيرة لمستقبل هذا الوطن الكريم

وكذلك السادس من أكتوبر2013م كان له ما بعده من تغير المعادلة الثورية داخلياً وخارجياً

وموعدا 25 يناير 2014م يوماً جديداً للزينة ليكون يوماً فارقاً في تاريخ مصر المعاصر ليتجمع الأخيار من كل حذب وصوب في مفاصلة لقوى الشر والافساد وما ذلك على الله بعزير

فسبحان من أذلهم في يوم زينتهم من حيث أرادوا العزة وأفقرهم من حيث أرادوا الغنى وأخافهم من حيث أرادوا الأمان وعذبهم من حيث أرادوا الراحة وأهلكهم من حيث أرادوا النجاة وأماتهم من حيث أرادوا الحياة (وَيَفْكُرُونَ وَيَفْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً ... وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت ... وكنت أظنها لا تفرج

اللهم إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك ... لا يغلبن صليهم ورحالهم أبدا رحالك

فإن كنت تاركهم وقبلتك ... فأمر قد بدا لك

ولو أن العسر دخل في جحر لجااء اليسر حتى يدخل معه وكم لله من لطف خفي

ننتظر فتوحات السماء وبركات الأرض وجنود الله التي لا يعلمها إلا هو

ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريباً

**Maher510983@yahoo.com**